mroftalp htehaB ni knil muideM

محاضرات

محاضرة بعنوان :)) ضــوابط تكفــير المعــين ((لفضيلة الشيخ / د.محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فهذه المحاضرة مع اخواني في الله - 00:00:00

في هذا المكان المبارك هو من باب المذاكرة في بيان رحمة اهل السنة للخلق وعلمهم بالحق. فانهم اوصاف اهل السنة والجماعة انهم ارحم الناس بالخلق. واعلم الناس بالحق مقتدين في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. فهم - 00:00:20

مصابيح الدجى كل من عداهم يستظلون في ظلهم ولا عكس وتتجلى هذه الرحمة وهذا الحق في ذكرهم لموانع تكفير معين وشروط وكما تعلمون ان الامة ابتليت من اول عهدها بصنفين متناقضين. الخوارج والمرجئة. فالخوارج يكفر - 00:01:00

كورونا بكل ما هو كفري مباشرة. فالتكفير العام عندهم يلزم منه مباشرة وقوع الحكم على المعين ويكفرونه. بدون النظر الى وجود الشروط وانتفاء الموانع. وادى غلوهم هذا الى ان احدهم - 00:01:50

يصبح هو المدعي وهو القاضي وهو المنفذ للحكم هذا الغلو الى انهم صاروا يكفرون باللوازم. ثم لما انحازوا عن الامة ظهر منهم امر ثالث وهو التكفير بالمعية. فصار من اعظم علاماته الخوارج - 00:02:20

تكفيريين ثلاثة. الاول انهم لا يفرقون في التكفير بين العموم وبين المعين والثانية انهم يكفرون باللازم. والثالث انهم لا ينظرون الى الشروط وانتفاء الموانئ. عكسهم المرجئة. وصل بهم الحال انه - 00:02:50

وان وجدت الشروط وانتفت الموانع لا يقولون بكفر احد من المسلمين. حتى انهم ربما بتورعهم الزائف يتورعون عن تكفير الباطنية الذين يدعون بان البهاء هو الله. لماذا؟ لانهم يقولون لا اله الا الله بزعمهم - 00:03:20

واما اهل السنة فانهم قوم عدو. يقولون بالحق وبه يعدلون. كما وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام في قوله هم على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - 00:03:50

في بيان ان اهل السنة لا يكفرون المعين الا بعد وجود الشروط وانتفاء الموانع يقول يجب قبل الحكم على المسلم بكفر او فسق وهكذا البدعة ان انظر في امرين ما دام الحكم يتعلق بمعين لابد من النظر في امرين. احدهما - 00:04:10

دلالة الكتاب او السنة على ان هذا القول او الفعل موجب للكفر او الفسق والثاني انطباق هذا الحكم على القائل المعين او الفاعل المعين بحيث تتم شروط التكفير او التفسير في حقه وتنتفي الموانع - 00:04:40

وهذا ابو شهد تعلمون ان الاسلام جاء لحفظ الظروريات الخمس اعظمها الدين ثم النفس ثم العرض. ثم العقل ثم المال. طيب الان خلونا تناقش في الامور الاربعة. لو ان رجلا قتل رجلا الناس ربما يقولون عنه قاتل - 00:05:10

لكن عندما يصل الامر الى القاضي او الحاكم وينظر الى وجود الشروط هل هذا القتل كان خطأ ام عمدا ام شبه الدين هو الذي يحقق في الامر. فربما يجد القاضي ان الشروط غير متوفرة للحكم عليه بانه قاتل عمدا - 00:05:40

والناس يظنون انه قاتل لعبده. وربما ان الفقهاء يختلفون في على المعين من القتلة ما هي الشروط؟ فتأمل عندنا الاختلاف في امرين. في انطباق الحكم على معين من جهة القاضي او الحاكم او المفتي وفي اختلاف الفقهاء في اشتراط او - 00:06:00

القتل العمد. هذا فيما يتعلق في النفس. طيب فيما يتعلق في العرض. نعلم جميعا ان ثلاثة لو رأوا امرأة ورجلا يزنيان فعلا من الناحية

الشرعية لا يجوز ان يتكلما بانهما زنيا. طيب قد يقول قال لماذا؟ هو ما زال الجواب - 00:06:30
لان الشارع احتاط فاوجب اربعة انفس من الرجال يشهدون. ولو تكلم الثلاثة لحدوا حد القاذف. يا الله! اذا كان العرض الى هذه الدرجة يحتاط فيها فكيف بالدين الذي يتعلق به الجنة والنار؟ بالله عليكم فكروا في الامر. فهناك شروط في - 00:07:00
انطباق الحكم على الزاني حتى يجلد او يرجم ان كان محصنا او غير محصن بحسب الشروط والفقهاء لم يتفقوا على بعض هذه الشروط واتفقوا على بعض. اذا ايضا وقع النزاع من جهتين. من جهة الحكم - 00:07:30
على الفاعلين ومن جهة الشروط بين الفقهاء المعتبرين. طيب لو نظرنا الى حفظ العقول. كلنا نعلم ان شرب الخمر من الكبائر. وان شاربه ملعون وانه يستحق الجلد. طيب من الذي يحكم عليه؟ بان هذا الشارب وجد فيه الشروط - 00:07:50
وانتفت عنه الموانع. ليس انا وانت. ربما يكون واقعا صحيح. رأيناه يشرب الخمر. لكن الشرعي انطباقه يختلف عن رأي عينك وعن ظن عقلك وعن بصرك وبصيرتك الحكم الشرعي لابد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانع. فمثلا نعلم علم اليقين ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:20
لعن في الخمر عشرة. وقال لعن الله شارب الخمر. فلما جيء بذاك الرجل الذي كان يجلد في الخمر. قال رجل من الصحابة مطبقا اللعن العام في شارب الخمر على المعين - 00:08:50
لعن الله لعنه الله كم يؤتى به في شرب الخمر. فغضب النبي عليه الصلاة والسلام قال مه لا تلعنه انه رجل يحب الله ورسوله. طيب الشارع لا انا شارب الخمر هذا عموم وهذا خصوص الخصوص لابد فيه من وجود الشروط - 00:09:10
دفاع الموانع. وعمر رضي الله عنه جيء له بصحابي قد شرب الخمر بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام. وفي خلاف فجلده جلد شارب الخمر وبين له انه لو رأى استحلاله لم يجده وان - 00:09:30
ما قتله ففرق بين الامرين. اذا المعين لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانع. وهكذا في السارق وهكذا في كذا. طيب اذا اكلت هذه الامور الاربعة وهي الاموال والاعراض والعقول والانفس هي دون - 00:09:50
الدين قطعا شرعا وعقلا. دنيا واخرة. فلماذا الناس يتساهلون في التكفير؟ كانها مجرد ما ان يروا انسان وقع منه الكفر كافر. هذا خرج عن الاسلام. يعني ايش الامر كذلك لا بد في المعين من هذين الامرين. لا بد وساضرب لكم ثلاثة امثلة قبل ان نذكر الشروط - 00:10:10
لنستيقن هذه القضية ولنفهم الفرق بين عقيدة الخوارج وعقيدة اهل السنة والجماعة لم يختلف الفقهاء ان الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام وفي عدالته كفر ردة ثم مخرج من الاسلام. يخرج الانسان من الاسلام. لم يختلفوا. طيب الان يأتي السؤال. رجل كما تعلمون وهو - 00:10:40
قال للنبي عليه الصلاة والسلام اعدل فانك لا تعدل. والاخر قال ما قسمة اريد بها وجه الله. كملوا الان بالاجماع الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام كفر مخرج من الاسلام - 00:11:10
السؤال لماذا لم يقم النبي عليه الصلاة والسلام حد الردة على هذين الرجلين او الثلاثة كما في بعض روايات انهم ثلاثة كل واحد منهم له مقولة. هؤلاء التكفيريون القدامى حاصرون والمرجئة بين احد امرين احلاهما مر اما ان يقولوا ان الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام ليس - 00:11:33
وهذا لم يقل به احد. من المسلمين. واما ان يقولوا ان النبي عليه الصلاة والسلام عطل حدا من حدود الله وهو اقامة الردة وهذا لا يقول به احد يحترم نفسه فضلا عن انتسابه الى العلم - 00:12:03
فما الجواب اذا؟ الجواب وجد مانع ما. قد نعلمه قد لا نعلمه. الجواب اذا ان الشروط غير منطبقة قد نعلمه قد لا نعلمه مثل ما ان فلان من الناس مسكه الجيران قالوا شيش يسرق من بيت فلان فاخذوه ودوه الى القاظي الشرعي حكم القاظي ان لا تقطع يده - 00:12:23
الو. لماذا يا حضرة القاضي قال وجد شبهة؟ طيب هو علم الشبهة احنا ما علمنا. اذا كنا نعذر القاضي فكيف فكيف لا نعتقد وجود العذر

للنبي عليه الصلاة والسلام. لا سيما وقد قال كما في حديث خالد لا يتحدث الناس ان محمدا - 00:12:49
اصحابه. وفي رواية قال اني نهيت عن قتل المصلين. تأملوا يا رعاكم الله. هذه قضية الان القضية الثالثة مذكورة في القرآن وفي السنة كلنا نعلم انه في غزوة تبوك قال اناس من المنافقين. ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - 00:13:09
يعنون النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة. ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء. وبالاجماع الطعن في عليه الصلاة والسلام والطعن في ديانة الصحابة هذه مسألة عظيمة. الطعن في النبي عليه الصلاة والسلام في دينه في قوته - 00:13:32
في امانتي في شجاعته كفر مخرج من الاسلام. فانزل الله عز وجل ايات تتلى الى يوم القيامة. لا اعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ها اثبت لهم الكفر ولا نفى؟ اثبت بنص القرآن طيب يأتي سائل فيسأل - 00:13:52
فلماذا لم يقم عليهم حد الردة؟ هم وقع منهم القول الكفري بنص القرآن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ان نعفوا عن طائفة منكم نعذب طائفته. فلماذا لم يقم النبي - 00:14:12
عليه الصلاة والسلام عليهم حد الردة. ما عندنا جواب الا جواب اهل السنة وهو الصواب الذي نقله الاصحاب اننا نعتقد ان النبي عليه الصلاة والسلام تحقق من الامر فاما لم يجد الشروط مستوفية في اقامة الحد على المعين وان كان قولهم كفرا - 00:14:32
واما لوجود موانع وان كان قولهم كفرا. هذه قضية عظيمة. ولذلك قد يقول طيب فلان كفر اي بقوله لا تعتذروا قد كفرتم ما قارنتم كفار وفرق بين الوصف بالماضي وبين الوصف باسم الفاعل الدال على الاستمرار. قد كفرتم بعد ايمان - 00:14:57
هذه السورة الثانية اما الصورة الثالثة فكلنا نعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام. علم علم اليقين برأس المنافقين. وانه عبدالله بن ابي بن سبأ. حتى قال الله له وهو الذي قال لان رجعن الى المدينة ليخرجن الاعز من الاذى - 00:15:25
الان يأتي السؤال لم لم يقم النبي عليه الصلاة والسلام عليه حد الردة؟ وهو كبير المنافقين ورئيسهم لابد ان نعتقد انه وان كان يبطن النفاق النفاق الاكبر وانه وان كان رئيس المنافقين. لكنه لم يظهر له عند الحاكم - 00:15:53
ما به يستحق اقامة الحج. او اظهر عند الحاكم ما به يستحق اقامة الحد لكن وجد مانع ما لنا جواب اخر للخلاص. يقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. الاحكام الاصولية والفروعية - 00:16:19
لا تتم الا بامرين. وجود الشروط وانتفاء الموانع. والمسائل الفروعية اهون من المسائل الاصولية ومع ذلك لا لابد من وجود الشروط وانتفاء الموانئ. قال رحمه الله وهذا اصل كبير مضطرد الاحكام - 00:16:39
جاءوا اليه في الوصول في الاصول والفروع. الى ان قال وبهذا الاصل يندفع ايرادات تورد على امثال هذه النصوص ما هي هذه النصوص؟ يقول رحمه الله فمن فوائد هذه القاعدة او من فوائد هذا الكلام انك - 00:16:59
كثيرا من نصوص الوعد بالجنة او تحريم النار او نحو ذلك. قد ورد في بعض النصوص ترتيبها على اعمال لا تكفي وحدها. بل لابد من انضمام الايمان واعمال اخرى لها. وكذلك في نصوص كثيرة. ترتيب دخول النار او الخلود فيها على - 00:17:19
لا تستقلوا بهذا الحكم بل لابد فيها من وجود شروطها وانتفاء موانعها. وبهذا الاصل يندفع ايراداته تورد على امثال هذه النصوص. والجواب الصحيح فيها ان يقال ما ذكر في النصوص الصحيحة من الوعد - 00:17:39
فهو حق وذلك العمل موجب له. ولكن لابد من وجود الشروط كلها وانتفاء الموانئ. فان الكتاب والسنة قد دل دلالة قاطعة على ان من معه ايمان صحيح لا يخلد في النار. كما دل الكتاب والسنة ان المشرك محرم - 00:17:59
عليه دخول الجنة واجمع على ذلك سلف الامة. اذا لابد من معرفة شروط تكفير المعين حتى يصح الحكم وهذه الشروط. قد يقول بعض الناس ان الشروط اذا اشترطناه من اين جبناها؟ هذا يذكرني - 00:18:19
في كلام جماعة التكفير والهجرة قيل لهم انه لابد من وجود الشروط وانتفاء الموانئ قال هذا جبتموه جبتوه انتم من اذهانكم هذا مثل الذي يقول انتم تقولون لا اله الا الله لابد لها من وجود الشروط. طيب اذا كان الدخول في الاسلام لابد له من وجود شروط - 00:18:39
فالخروج من الاسلام لابد له من وجود شروط. هي قاعدة مطردة. ومن هذه الشروط اولا ان يكون الامر الذي الذي وقع فيه المعين

كفرا في نفسه على وجه اليقين. لا يكفي فيه الظن ولا يكفي فيه - 00:18:59
اللزوم بل لابد ان يكون الامر الذي وقع فيه المعين كفرا في نفسه على وجه اليقين لا يختلف اثنان من المسلمين وهذه قضية مهمة.
قال الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله من اظهر الاسلام وظننا انه اتى - 00:19:19
بيناقض شف ورنة ظننا وظننا انه اتى بناقظ لا نكفره بالظن. لان اليقين لا يرفعه الظن وكذلك لا نكفر من لا نعرف منه الكفر بسبب ناقض ذكر عنه. ونحن لم نتحقق لان - 00:19:39
ايها الحاكم والمفتي لابد له من التحقق في هذه القضايا ليس مجرد نقل. قال واما ما ذكره الاعداء عني هذا كلام الامام واما ما ذكره الاعداء عني اني اكفر بالظن وبالموالاة. او بالموالاة يعني المعية طريقة الخوارج. او يكفر - 00:19:59
جاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله سبحان الله كلام عظيم وهذا يعني ان التكفير لا يكون الا بما يناقض الايمان صريحا لا بظن ولا تخمين ولا - 00:20:21
كفر المسلم بلازم قوله او فعله ما لم يلتزمه بل ولا بالمعية كما هو من فعل الخوارج. ولولا خشية الاطالة لذكرت كلام العلماء الكثيرين الذين يقررون هذا الشرط وهو ان يكون الكفر يقينيا. ثانيا من شروط تكفير المعين ان يكون مكلفا وهو - 00:20:42
العاقل. وقدمت النصوص الشرعية على ذلك. فلو كان المتكلم بالكفر صبيا دون البلوغ ولو كان اي زنب لا يكفر او كان سفيها او مجنونا لا يعقل او مخبونا فانه لا يكفر - 00:21:12
وهذا مذكور في القرآن وفي السنة قال ابن المنذر اجمع كل من نحفظ عنه من اهل العلم على ان المجنون اذا ترتد حالة جنونه انه مسلم على ما كان عليه قبل ذلك. ولانه غير مكلف فلم يؤاخذ بكلامه - 00:21:32
الشرط الثالث ان يكون المتكلم بالكفر او الفاعل للكفر. مختارا مريدا غير مكره. مختارا مريدا غير مكره والاختيار يعني ان المكلف مريد لما عمله. ذاكر له حال ايقاعه عالم بمعناه - 00:21:52
وبهذا يخرج المكره فانه غير مريد وهو منصوص كتاب الله جل وعلا في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره هذا نص القرآن ان لا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن اي المؤاخذة ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليه - 00:22:19
من غضب من الله ولهم عذاب عظيم. و الشيخ محمد بن صالح تميم يقول ان ان يقع ما يوجب الكفر او الفسق بغير ارادة منه ولذلك صور منها ان يكره على ذلك - 00:22:41
فيفعله لداعي الاكراه لا اطمئنانا به فلا يكفر حينئذ. ومنها ان يغلق عليه فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرح لان هذا غير مريب. كما قال ذاك الرجل لحديث في الصحيحين ايش قال؟ اللهم انت عبدي وانا - 00:23:01
من شدة الفرح اخطأ. طيب هذا غير مريب. قال الكفر وهو غير مريد. قال ومنها ان يغلق عليه فكره فلا يدري ما يقول لشدة فرحه او حزن او خوف او نحو ذلك. وهذا واضح - 00:23:21
فاذا تكلم بكلمة الكفر وهو مختار لكن على وجه الهزل او الخوف العادي او الطمع في الدنيا فهذا يكفر ولا يلتفت اليه اذا كان قد ارتفع عنه الاكراه. واما الشرط الرابع - 00:23:41
ان يكون عالما بمخالفته التي اوجبت كفره. وهذه قضية مهمة جدا ان يكون عالما مخالفته التي اوجبت كفرها. وذلك برفع التأويل عنه. ان كان متأولا غير عالم بمبدول النص وابلاغ الحجة له ان لم تبلغ - 00:24:01
يعني مثلا اورد الشيخ سليمان ابن سحمان رحمه الله كلام شيخ الاسلام مقررا هذه القضية فقال شيخ الاسلام ابن تيمية فيكون القول المتضمن لرد بعض النصوص كفرا ولا يحكم على قائله بالكفر لاحتمال وجود مانع - 00:24:29
سهل وعدم العلم بنفس النص. او بدلالته. فان الشرائع لا تلزم الا بعد بلوغها هذه قضية مسلمة الشرائع لا تلزم الا بعد البلوغ. يعني مثلا لو سألنا سائر الصحابة الذين ماتوا قبل فرضية الاسلام - 00:24:49
الصلاة ما اعتقدوا وجوب الصلاة هل يكفرون؟ لا يكفرون. قال الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس. طيب والذين ماتوا صلوا قبل فرضية الصلاة غير مؤاخذين لان الشرع ما بلغهم. وهذه قضايا مهمة. يقول الامام المجدد رحمه الله ان

الشرك - 00:25:10
الذي يصدر المؤمن الذي يصدر من المؤمن وهو لا يدري. انتبه هذا كلام الامام المجلد يقول اما الشرك الذي يصدر من المؤمن وهو لا يدري مع كونه مجتهدا في اتباع امر الله ورسوله. فارجو الا يخرج - 00:25:33
هذا من الوعد. وقد صدر من الصحابة لا زال الكلام للامام. اشياء من هذا الباب كحلفهم بابائهم وحلفهم الكعبة وقولي ما شاء الله وشاء محمد وقولهم اجعل لنا ذات انوار ولكن اذا بان لهم الحق اتبعوه - 00:25:52
ولم يجادلوا فيه حمية الجاهلية لمذهب الاباء والعادات. واما الذي يدعي الاسلام وهو يفعل من الشرك الامور فاذا تليت عليه ايات الله استكبر عنها فهنا يكفر. هذا كلام الامام رحمه الله تعالى - 00:26:11
طيب. هذه قضية ايضا مهمة. يقول العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن رحمه الله صرح الفقهاء وفي كتبي بان من تكلم بكلمة الكفر يكفر. وان لم يقصد معناها فمرادهم بذلك ها ايش مرادهم - 00:26:31
بذلك من تكلم بكلام كفر مازحا وهاجلا ما في مزح وازل في الدين. وهو عبارة كثير منهم في قولهم من اتى بقول او فعل صريح في الاستهزاء بالدين وان كان مازحا. واما من تكلم بكلمة كفر لا يعلم انها كفر - 00:26:51
يعرف بذلك. فان رجع فانه لا يحكم بكفر. انتم تدرون الحين مثلا احيانا يشوفون كرتوني. ولما يكبرون تلقاهم يقولون نفس الكلمات. طيب هو ما يمكن ما يعرفون معناه انا قبل ايام اشوف احفادي يلعبون حدرا بدر قلت اش معنى حدرا بدرا؟ قالوا ما ندري. قلت له طيب يمكن هذي تكون كلمات شركية كفرية انا بعد ما ادري - 00:27:11
شو معناتها ؟ اذا يمكن الانسان يتكلم بكلام الكفر وهو لا يدري. وهذه قضية مسلمة ان من شروط تكفير المعين ان يكون متكلما بالكفر عالما بمعناه. عالما بانه كفر معاندا لماذا نقول هذا الكلام؟ يا اخوة اذا لم نقل هذا الكلام معناه لا يوجد اهل بدعة معناه كل المخالفين للسنة كفار - 00:27:41
ليش ؟ لان كل اهل البدع عندهم كلمات واعتقادات كفرية. اذا لماذا لا نقول بكفرهم نقول انهم اهل بدع وضلال. لان المعين منهم لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانئ. ومن هذه الشروط ان احدهم - 00:28:11
يظن ان هذا ليس مظادا لدين الله عز وجل. ولذلك كان لا بد من القول بان فلان كفر ان نعلم انه قال الكفر عالما بانه كفر ولنضرب مثال اخر قريب من هذا. لو ان رجلا لو ان رجلا تزوج من امرأة لا يعلم انها اخته - 00:28:31
فهذي نكاح شبهة ليس فيها حد ولا ردة. طيب اذا علم انه اخته وتزوجها ردته. فرق بين المسألتين ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اغدوا يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها - 00:29:01
تأملوا هذا الكلام. ورجل تزوج بزوجة ابيه بعد موت ابيه في زمن النبي عليه الصلاة والسلام فاقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم حد بعد علمه بالحكم. لان من شرط الكفر ان يعلم انه مضاد - 00:29:22
يأتيك انسان يقول لك نعم الدين حرم الخمر بس انا اقول مو حرام. هذا يكفر. لكن ان يأتي بجهل وسفهي ويقول والله ان الربا لا يكون محرما الا اذا كان كثيرا. لا شك ان هذا القول كفر وضلالة - 00:29:42
لكن هو لا يكفر. لانه متأول. هذه قضية مهمة ايها الاخوة. ولنضرب مثالا بما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه هذا الحديث ايها الاخوة من الاحاديث العظيمة الدالة على ان الانسان اذا قال الكفر - 00:30:02
فلا بد ان يكون عالما بمعناه ومقتضى. قال صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه. ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر. فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا - 00:30:21
لا يعذب احدا من العالمين. انا بسألكم سؤال الشك في قدرة الله مهو كفر كفر باجماع المسلمين بل اليهود والنصارى بل والعالمين ما في انسان يشك في قدرة الله. طيب هذا الرجل شك في قدرة الله. قال لان قدر الله عليه ظن ان هذه - 00:30:41
الصورة اللي هو تخيلها ان الله مو قادر عليه. الله ما يقدر الا على الاعظام اذا كانت مجتمعة في القبر. جهل اصابه الجهل في الصورة المعينة. يقول فوالله هذا لفظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:31:01

قال فوالله لئن قدر الله علي ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين. فلما مات فعلوا به كما امرهم امر الله البر فجمع ما فيه. وامر الله البحر فجمع ما فيه. الجمع لاي شيء تم؟ للعظام ولا للارواح؟ للعظام - 00:31:21

ان الروح مقبوضة من قبر. الان الكلام في العظام جمعت في عالم البرزخ ثم قال له لما فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب فغفر له. يا الله يا اخواني انتبهوا رب العالمين جل في علاه عذر هذا الرجل - 00:31:41

الذي شك في قدرته في صورة معينة. وهذا الحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق متعددة من رواية جماعة من الصحابة. يقول الامام عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الادلة الشرعية ما يوجب ان - 00:32:02

الله لا يعذب من هذه الامة مخطئا على خطأه. هذا خط مخطئ الرجل. ثم قال بعد ايراده هذا الحديث هذا كلام من؟ الامام عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب. وهو والد الشيخ سليمان صاحب تيسير العزيز الحميد - 00:32:22

وعم الشيخ عبد الرحمن ابن حسن صاحب فتح المجيد. وهو من اعظم تلامذة الامام محمد بن عبد الوهاب. يقول فهذا الرجل قد له شك والجهل في قدرة الله تعالى على اعادته. بعد فعل ما امر اهله ان يفعلوا به. وهذا الرجل كان مؤمنا بالله - 00:32:43

الجملة ومؤمنا باليوم الاخر في الجملة وهو ان الله يثيب ويعاقب بعد الموت. فهذا عمل صالح. فغفر الله له بما كان معه من الايمان بالله واليوم الاخر. وانما اخطأ من شدة خوفي. وقد وقع الخطأ الكثير في هذا الخلق من هذه الامة - 00:33:03

واتفقوا على عدم تكفير من اخطأ مثلما انكر بعض الصحابة ان يكون الميت يسمع نداء الحي وانكر بعضهم ان يكون معراج يقظة وكان شريح القاضي ينكر القراد بل عجبت ويسخرون بالرفع ويقول ان الله لا يعجب فبلغ ابراهيم النخاعي فقال - 00:33:23

ان شريحا شاعر يعجبه علمه. كان عبدالله افقه منه وكان يقرأ بل عجبت ويسخرون. فهذا انكر قراءة ثابتة وانكر صفة الله التي دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الامة على ان شريحا امام من الائمة - 00:33:45

وحدة اقوى من هذي. جاء رجل للامام عبد الله ابن الامام محمد ابن عبد الوهاب. قال له انتم تقولون نحن نعتذر لمن وقع في الكفر الاكبر ولا نكفره الا بعد التعريف قد يكون جاهلا او معذورا قال نعم. قال فما تقولون - 00:34:05

في عالم افنى عمره في العلم فهل يعذر؟ يعني كأنه يقول طيب هذا عالم انتوا عذرتم الجهال؟ طيب هذا عالم ليش تعذرونه؟ قال ومثله يعذر. ومثله ايش؟ يعذر. ثم ضرب مثالا - 00:34:35

والله يا اخوة اني لما قرأت هذه العبارة تعجبت من دقة هذا الامام ومن صلابته في قول الحق وعدم المبالاة بالمخالفين. فقال له الرجل فما تقولون في ابن حجر الهيتمي - 00:34:56

جاب له اسم شخص هذا عالم محدث شافعي كبير وفي المقابل صوفي الى النخاع الى الرأس الى الاذنين. حتى الف كتابا في جواز الاستغاثة بالنبي عليه الصلاة والسلام. بالله عليكم رجل - 00:35:15

يؤلف في جواز الاستغاثة بالنبي عليه الصلاة والسلام. فيسأل عنه الامام عبد الله فيقول ومثله نعتذر له. يا الله حتى هذا بعد يعذر قال ومثله نعتذر له فانه ربما كان في بيئة قد لبس عليه - 00:35:35

هذه قضايا مهمة ايها الاخوة. يعني لابد من النظر الى هذه الشروط الاربعة. خامسا حتى نطبق الحكم على المعين وهي وظيفة القاضي او الحاكم او المفتي وليس وظيفة طلاب العلم. الحكم على الاعياء. وظيفة - 00:35:54

الحكم العام. من فعل كذا كان كذا من قال كذا كان كذا. فقط. الشرط الخامس ان لا يوجد مانع من تكفيره. ان لا يوجد مانع من تكفيره. والموانع عكس الشروق الا يكون ذنبا دون الكفر مثلا هذا من الموانع اذا كان - 00:36:14

التزمتونا الكفر هذا من الموانئ. ان يكون الذنب خفيا هذا من الموانع. ان يكون الكفر كفرا اين ظاهر؟ هذا من الموانع. ان يكون الكفر في جزئية يخفى على مثله. هذا من الموانئ - 00:36:44

وهي كثيرة في افراد هذه القاعدة العامة ان لا يكون ذنبا دون الكفر الاكبر الظاهر كذلك افراد الغير المكلفين. لا بد للقاظي ان يتيقن انه لم يكن مكرها انه لم يكن خائفا خوف الاضطرار والالتجاء. رابعا - 00:37:04

ايكون متأولا وهذه قضية مهمة جدا فانه ان كان متأولا فانه يعتذر له ولا يجوز ولا يجوز اطباق وانزال الحكم عليه. ولذلك ايها الاخوة

نسمع كلام الشيخ عبدالرحمن السعدي ثم بعد ذلك نختم هذه المحاضرة. يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله ان المتأولين من - 00:37:34

من اهل القبلة الذين ظلوا واخطأوا في فهم ما جاء به الكتاب الكتاب والسنة. مع ايمانهم بالرسول واعتقادهم صدقهم او في كل مقال وانما قاله حق والتزموا ذلك لكنهم اخطأوا في بعض المسائل الخبرية والعملية فهؤلاء - 00:38:04

دل الكتاب والسنة على عدم خروجهم من الدين وعدم الحكم لهم باحكام الكافرين واجماع الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ومن بعدهم من ائمة السلف على ذلك. ثم قال ولنذكر لك امثلة لهذا الاصل. وهو ان الخوارج - 00:38:24

الحرورية الذين خرجوا على امير المؤمنين وكفروهم واستحلوا دماءهم. استحلوا دماء المسلمين. دماء الصحابة. طيب ليش ما كانوا انتبهوا الاب واستحلوا دماءهم الثابت بالكتاب والسنة والاجماع عصمتها اي عصمة هذه الدماء واحترام - 00:38:44

فظللوهم واستباحوا قتالهم حيث خرجوا عليهم ولم يخرجوهم من دائرة الاسلام. مع استحلالهم ما هو من ضروريات الدين؟ ليش ما اخرج الخوارج من الدين؟ مع انه استحلوا دماء المسلمين. هذه قضية مهمة - 00:39:04

اما قال ولكن التأويل الذي قام بقلوبهم وظنوا انه مراد الله ورسوله منع الصحابة من الحكم عليهم بالكفر ولهذا قيل لعلي افلا نسبي ذراريهم؟ قال لا. قال اليسوا من المنافقين؟ قال ان المنافقين لا يذكرون - 00:39:24

الا قليلا ولكنهم قوم ضلوا الطريق. يقول الشيخ السعدي رحمه الله يقول لم يخرجوهم من دائرة الاسلام. ويحكم لهم باحكام الكافرين. وذلك لاجل تأويلهم وجهلهم اذا يا اخوة لابد ان نفهم انه ليس كل تأويل يكون ليس كل تأويله يكون كفرا - 00:39:44

اذا اوقع الناس فيه كان كما انه ليس كل تأويل يكون معتبرا. فعندنا امران في التأويل التأويل قد يكون مانعا من التكفير. ولكن ليس كل تأويل يكون مانعا من التكفير. ولهذا قال - 00:40:14

في منهاج التأسيس الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله مبينا ما هو التأويل المعتبر؟ اولا ان يكون المتأول مسلما من اهل القبلة. كما نص عليه السعدي رحمه الله في الكلام السابق. ثانيا ان يكون المتأول باذلا وسعه وجهده - 00:40:34

او في طلب الحق فلا يعذر الا من العجز. ثالثا ان يكون المتأول حسن القصد طالبا للحق. ولهذا لم يعذر ونحوه ومن ارتد لطلب الدنيا. رابعا ان يكون التأويل له وجه في اللغة. فلا نعذر الباطنية - 00:40:54

بتأويلاتهم الفاسدة. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ان تأويل الفاسد في رد النصوص ليس عذرا لصاحبه. كما انه سبحانه لم يعذر ابليس في شبهته التي ابداها. كما لم يعذر من - 00:41:14

خالف النصوص متأولا مخطئا بل كان ذلك التأويل زيادة في كفره. اذا ليس كل تأويل يكون وانما التأويل المقبول هو الذي ينظر فيه الحاكم او القاضي فيفتي فيه بانه معدم - 00:41:34

خبر والا فلا يكون معتبرا. نسأل الله عز وجل ان يثبتنا واياكم على السنة وان يجعلنا واياكم من المنافحين عن هذه السنة المباركة عقيدة اهل السنة والجماعة غير مميعين ولا - 00:41:54

يا متشددين وان يجنبنا واياكم طريق الخوارج التكفيريين وطريق المرجئة المتساهلين وان يثبتنا واياكم على السنة حتى نلقى الله جل وعلا على التوحيد والسنة. وندافع عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. نكتفي - 00:42:14

في هذا القدر اسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:42:34